

أبناء سيدنا يعقوب عليه السلام

سلسلة أبناء الأنبياء

أبناء سيدنا يعقوب عليه السلام

تأليف

جهاد محمد حجاج

العلم والإيمان للبحر والتوزيع

الناشر: العلم والإيمان للنشر والتوزيع
ميدان المحطة - ش الشركات - سوق - كفر الشيخ
ت : ٠٤٧/٥٥٠٣٤١ & ٠٤٧/٥٦٠٢٨١

رقم الإيداع: ٢٠٠٤/١٠٩٣٥

الترقيم الدولي: I.S.B.N. 977/308/041/2

مجمع وإخراج: شيماء ربيع فؤاد

حقوق الطبع والتوزيع محفوظة للناشر
تحذير:

يحظر النشر أو النسخ أو التصوير أو الاقتباس
بأي شكل من الأشكال إلا بإذن وموافقة خطية من الناشر

أبناء سيدنا يعقوب

هُوَ نَبِيُّ اللَّهِ يَعْقُوبُ ابْنُ نَبِيِّ اللَّهِ سَيِّدِنَا
 إِسْحَاقَ - عليه السلام - ابْنُ نَبِيِّ اللَّهِ إِبْرَاهِيمَ - عليه السلام -
 وَأُمُّهُ السَّيِّدَةُ "رَفِقَا بِنْتُ تَوَائِيلَ" زَوْجَةُ
 سَيِّدِنَا إِسْحَاقَ - عليه السلام - وَأَخُوهُ الْعَيْصُ بْنُ
 إِسْحَاقَ - عليه السلام - تَزَوَّجَ سَيِّدُنَا يَعْقُوبُ - عليه السلام -
 ابْنَةَ خَالِهِ لَأَبَانَ الْكُبْرَى "لِيَا" ^(١) وَالثَّانِيَةَ
 كَانَتْ تُسَمَّى "رَاحِيلَ" وَخَدَمَ يَعْقُوبُ - عليه السلام -
 خَالَهُ "لَأَبَانَ" سَبْعَ سِنِينَ عِنْدَمَا تَزَوَّجَ
 ابْنَتَهُ الْأُولَى وَخَدَمَهُ سَبْعَ سِنِينَ أُخْرَى
 عِنْدَمَا تَزَوَّجَ ابْنَتَهُ الصُّغْرَى "رَاحِيلَ" كَانَ
 يَرْعَى فِيهَا الْغَنَمَ لِخَالِهِ "لَأَبَانَ".

وَقَدْ وَرَدَ ذِكْرُ سَيِّدِنَا يَعْقُوبَ - عليه السلام - فِي
الْعَدِيدِ مِنْ سُورِ وَآيَاتِ الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ:

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

﴿ قُولُوا ءَامَنَّا بِاللَّهِ وَمَا أُنْزِلَ إِلَيْنَا وَمَا أُنْزِلَ إِلَىٰ إِبْرَاهِيمَ

وَإِسْمَاعِيلَ وَإِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ وَالْأَسْبَاطَ ﴾ (١)

صدق الله العظيم

وسَيِّدِنَا يَعْقُوبَ - عليه السلام - هُوَ أَبُو نَبِيِّ اللَّهِ

سَيِّدِنَا يُوسُفَ - عليه السلام - لَقَوْلِ اللَّهِ تَعَالَى:

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

﴿ إِذْ قَالَ يُوسُفُ لِأَبِيهِ يَتَأْتِ بِإِنِّي رَأَيْتُ أَحَدَ عَشَرَ كَوْكَبًا

وَالشَّمْسَ وَالْقَمَرَ رَأَيْتُهُمْ لِي سَاجِدِينَ ﴾ (٢)

صدق الله العظيم

١- البقرة من الآية: ١٣٦

٢- يوسف الآية: ٤

وسَيِّدُنَا يَعْقُوبُ - عليه السلام - قَدْ وَهَبَهُ اللَّهُ الْإِيمَانَ
وَالْتَقْوَى وَرَزَقَهُ أَوْلَادًا كَثِيرِينَ، فَقَدْ أَنْجَبَ مِنْ
زَوْجَتِهِ الْأُولَى " لِيَا " سِتَّةَ أَوْلَادٍ هُمْ:

١- رَاوِبِيل ٢- شَمْعُون

٣- لَاوِي ٤- يَهُوذَا

٥- يَسَاكَر ٦- زَبُولُون

وَكَانَ لَزَوْجَتِهِ " لِيَا " جَارِيَةٌ فَوَهَبَتْهَا لَهُ
وَكَانَتْ هَذِهِ الْجَارِيَةُ تُسَمَّى " زَلْفَى " أَنْجَبَتْ لَهُ
وَلَدَيْنِ وَبَنَتًا ، وَأُمًّا الْوُلَدَانِ فَهَمَا: (١)

١- جَاد ٢- أَشِير

وَأُمًّا الْبَنَاتِ فَهِيَ " دِينَا " وَبَعْدَ أَنْ
تَزَوَّجَ رَاحِيلَ أَنْجَبَ مِنْهَا أَوْلَادَهُمَا:

١- سَيِّدُنَا يُوْسُفَ - عليه السلام - وَهُوَ نَبِيٌّ مِنْ أَنْبِيَاءِ
اللَّهِ - عَزَّ وَجَلَّ - وَهُوَ الَّذِي قَالَ
فِيهِ رَسُولُ اللَّهِ - ﷺ - " الْكَرِيمُ ابْنُ الْكَرِيمِ
ابْنِ الْكَرِيمِ " .

٢- بَنِيَامِينَ وَقَدْ مَاتَتْ رَاحِيلُ زَوْجَةُ سَيِّدِنَا
يَعْقُوبَ - عليه السلام - وَهِيَ فِي رَيْعَانٍ شَبَابِهَا
وَتَوَلَّتْ أُخْتُهَا " لِيَا " تَرْبِيَةً وَرِعَايَةً أَوْلَادِهَا
مَعَ بَاقِي أَوْلَادِ سَيِّدِنَا يَعْقُوبَ - عليه السلام ..

وَقِيلَ أَنَّ السَّيِّدَةَ " رَاحِيلَ " زَوْجَةَ سَيِّدِنَا
يَعْقُوبَ - عليه السلام - وَأُمُّ سَيِّدِنَا يُوْسُفَ - عليه السلام - قَدْ
دُفِنَتْ بِأَرْضِ بَيْتِ الْمَقْدَسِ بِمَكَانٍ يُقَالُ لَهُ
" أَفْرَاثَ " وَمَازَالَ مَكَانُ هَذَا الْقَبْرِ مَعْرُوفًا
فِي بَيْتِ لَحْمٍ بِأَحْجَارِ أُمِّ يُوْسُفَ .^(١)

وَكَانَ لِلسَّيِّدَةِ " رَاحِيلَ " زَوْجَةً سَيِّدِنَا
يَعْقُوبَ جَارِيَةً تُسَمَّى " بلهي " قَدْ وَهَبَتْهَا لِزَوْجِهَا
يَعْقُوبَ - عليه السلام - قَبْلَ مَوْتِهَا فَوَلَدَتْ لَهُ وَلَدَيْنِ هُمَا:

١- دان ٢- نفتالي

هَؤُلَاءِ هُمْ أَوْلَادُ سَيِّدِنَا يَعْقُوبَ - عليه السلام -
وَعَدُّهُمْ اثْنَا عَشَرَ وَلَدًا، وَبِنْتًا تُسَمَّى " دينا "،
وَأَوْلَادُ سَيِّدِنَا يَعْقُوبَ قَدْ وَرَدَ ذِكْرُهُمْ
فِي الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ بِالْأَسْبَاطِ، وَذَلِكَ لِقَوْلِ
اللَّهِ تَعَالَى:

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

﴿ قُولُوا ءَامَنَّا بِاللَّهِ وَمَا أُنْزِلَ إِلَيْنَا وَمَا أُنْزِلَ إِلَىٰ إِبْرَاهِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ

وَإِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ وَالْأَسْبَاطِ ﴾ (١)

صدق الله العظيم

وَهُؤُلَاءِ الْأَسْبَاطُ هُمَ الَّذِينَ بَاعُوا
أَخَاهُمْ سَيِّدَنَا يُوسُفَ عليه السلام ..

كَمَا وَرَدَ فِي سُورَةِ "يُوسُفَ" وَذَلِكَ
لِقَوْلِ اللَّهِ تَعَالَى:

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

﴿لَقَدْ كَانَ فِي يُوسُفَ وَإِخْوَتِهِ آيَاتٌ لِّلسَّائِلِينَ ﴿٧﴾﴾

إِذْ قَالُوا لِيُوسُفُ وَأَخُوهُ أَحَبُّ إِلَيْنَا مِمَّا نَحْنُ عُصْبَةٌ

إِنَّ أَبَانَا لَفِي ضَلَالٍ مُّبِينٍ ﴿٨﴾ أَقْتُلُوا يُوسُفَ أَوْ آطَرُوهُ

أَرْضًا تَحُلْ لَكُمْ وَجْهُ أَبِيكُمْ وَتَكُونُوا مِن بَعْدِهِ قَوْمًا

صَالِحِينَ ﴿٩﴾﴾ (١)

صدق الله العظيم

وَهَكَذَا أَرَادَ إِخْوَةَ يَوْسُفَ - عليه السلام -
التَّخْلُصَ مِنْهُ، وَذَلِكَ حَقْدًا مِنْهُمْ عَلَى أَخِيهِمْ
يَوْسُفَ - عليه السلام - لِحُبِّ أَبِيهِمْ لَهُ لِمَا وَجَدَهُ
عَلَيْهِ مِنَ التَّقْوَى وَالصَّلَاحِ وَالْإِخْلَاصِ.
وَذَلِكَ لِقَوْلِ اللَّهِ تَعَالَى:

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

﴿ وَكَذَلِكَ سَجَّتِ بِكَ رَبُّكَ وَيُعَلِّمُكَ مِنْ تَأْوِيلِ
الْأَحَادِيثِ وَيُتِمُّ نِعْمَتَهُ عَلَيْكَ وَعَلَىٰ آلِ يَعْقُوبَ
كَمَا أَتَمَّهَا عَلَىٰ أَبَوَيْكَ مِنْ قَبْلُ إِبْرَاهِيمَ وَإِسْحَاقَ إِنَّ رَبَّكَ
عَلِيمٌ حَكِيمٌ ﴾ (١)

صدق الله العظيم

وهؤلاء الأسباط هم الذين حاولوا قتل يوسف. عندما أشار عليهم أحدهم بعدم قتل أخيهما يوسف - عليه السلام - وأن يطرحوه في أحد الآبار وذلك لقول الله تعالى:

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

﴿ قَالَ قَائِلٌ مِّنْهُمْ لَا تَقْتُلُوا يُوسُفَ وَأَلْقُوهُ فِي غَيَبَتِ الْجُبِّ يَلْتَقِطْهُ بَعْضُ السَّيَّارَةِ إِن كُنتُمْ فَاعِلِينَ ﴾ (١)

صدق الله العظيم

فقد فعلوا ذلك بسيدنا يوسف - عليه السلام - وعمره سبع عشرة سنة وجأءوا بدم كاذب على قميص سيدنا يوسف - عليه السلام - وقالوا لأبيهم سيدنا يعقوب - عليه السلام - أنهم ذهبوا

لِيَصْطَادُوا وَتَرَكَوا يُوسُفَ - عليه السلام - عِنْدَ
مَتَاعِهِمْ فَجَاءَ الذِّئْبُ وَأَكَلَهُ وَذَلِكَ لِقَوْلِ
اللَّهِ تَعَالَى:

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

﴿ قَالُوا يَتَابَنَّا إِنَّا زُهَبْنَا نَسْتَبِقُ وَتَرَكْنَا يُوسُفَ عِنْدَ مَتَاعِنَا
فَأَكَلَهُ الذِّئْبُ ^ط وَمَا أَنْتَ بِمُؤْمِنٍ لَّنَا وَلَوْ كُنَّا صَادِقِينَ ﴿١٧﴾
وَجَاءُوا عَلَى قَمِيصِهِ بِدَمٍ كَذِبٍ ^ط قَالَ بَلْ سَوَّلَتْ لَكُمْ أَنْفُسُكُمْ
أَمْرًا فَصَبْرٌ جَمِيلٌ ^ط وَاللَّهُ الْمُسْتَعَانُ عَلَى مَا تَصِفُونَ ﴿١٨﴾ ﴾ ^(١)

صدق الله العظيم

وَلَكِنْ سَيِّدَنَا يَعْقُوبَ - عليه السلام - لَمَّا نَظَرَ
إِلَى قَمِيصِ ابْنِهِ يُوسُفَ - عليه السلام - لَمْ يَجِدْ بِهِ
أَيَّ خَرَقٍ لِأَنَّ الذِّئْبَ لَوْ أَكَلَ يُوسُفَ

لَكَانَ بِقَمِيصِهِ خَرَقٌ فَاطْمَأَنَّ قَلْبُهُ
وَقَالَ قَوْلَ اللَّهِ تَعَالَى:

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

﴿... فَصَبْرٌ جَمِيلٌ...﴾ (١٨) (١)

صدق الله العظيم

لَكِنَّهُ كَانَ قَلَقًا عَلَى بُعْدِ ابْنِهِ عَنْهُ.
وَمَرَّتْ إِحْدَى الْقَوَافِلِ فَوَجَدُوا هَذَا الصَّبِيَّ
بِهَذَا الْبِئْرِ فَأَخَذُوهُ وَبَاعُوهُ إِلَى عَزِيزٍ مِصْرَ
لِقَوْلِ اللَّهِ تَعَالَى:

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

﴿... هَذَا غُلَامٌ وَأَسَرُّهُ بِضَاعَةً...﴾ (١٩) (٢)

صدق الله العظيم

١- يوسف من الآية: ١٨

٢- يوسف من الآية: ١٩

بِثَمَنِ قَلِيلٍ وَذَلِكَ لِقَوْلِ اللَّهِ تَعَالَى:

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

﴿...دَرَاهِمَ مَعْدُودَةٍ وَكَانُوا فِيهِ مِنَ الزَّاهِدِينَ﴾ (١)

صدق الله العظيم

وَقَدْ اشْتَرَاهُ مَلِكٌ مِصْرَ بِدَرَاهِمَيْنِ وَقِيلَ
بِعَشْرِينَ دِرْهَمًا وَأَوْصَى زَوْجَتَهُ أَنْ تُكْرِمَهُ
لِمَا وَجَدَ عَلَيْهِ مِنَ الْإِخْلَاصِ وَالصَّالِحِ
وَذَلِكَ لِقَوْلِ اللَّهِ تَعَالَى:

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

﴿وَقَالَ الَّذِي اشْتَرَاهُ مِنْ مِصْرَ لِامْرَأَتِهِ أَكْرِمِي مَثْوَاهُ﴾ (٢)

صدق الله العظيم

١- يوسف من الآية: ٢٠

٢- يوسف من الآية: ٢١

لَأَنَّ اللَّهَ قَدْ وَهَبَ سَيِّدَنَا يُوسُفَ - عليه السلام -
الحكمة والعلمَ وَذَلِكَ لِقَوْلِ اللَّهِ تَعَالَى:

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

﴿وَلَمَّا بَلَغَ أَشُدَّهُ ءَاتَيْنَاهُ حُكْمًا وَعِلْمًا وَكَذَلِكَ نَجْزِي

الْمُحْسِنِينَ﴾ (١)

صدق الله العظيم

عَاشَ سَيِّدُنَا يُوسُفَ - عليه السلام - فِي قَصْرِ
عَزِيزٍ مِصْرَ "الملك" وَلَكِنَّ الشَّيْطَانَ سَوَّلَ
لِزَوْجَةِ هَذَا الْمَلِكِ وَأَوْقَعَهَا فِي حُبِّ سَيِّدِنَا
يُوسُفَ لَأَنَّ سَيِّدَنَا يُوسُفَ - عليه السلام - قَدْ مَنَحَهُ
اللَّهُ حُسْنَ وَجْهًا وَجَمَالًا بَدِيعًا، وَقَدْ لَامَهَا النَّسَاءُ
عَلَى وَقُوعِهَا فِي حُبِّهِ.

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

﴿ قَالَتْ فَذَلِكُنَّ الَّذِي لُمْتُنَنِي فِيهِ ص ﴾ (١)

صدق الله العظيم

فَكَانَ ذَلِكَ سَبِيًّا فِي دُخُولِ سَيِّدِنَا يُوسُفَ عليه السلام - السَّجْنَ سَبْعَ سِنِينَ.

وَلَكِنَّ اللَّهَ - تَبَارَكَ وَتَعَالَى - رَفَعَ عَنْ سَيِّدِنَا يُوسُفَ عليه السلام - غُمَةَ السَّجَنِ وَكُرْبَتَهُ.

وَخَرَجَ مِنَ السَّجَنِ بَعْدَ أَنْ سَمِعَ الْمَلِكُ بِفَضْلِهِ وَعِلْمِهِ فَكَانَ لِسَيِّدِنَا يُوسُفَ عليه السلام -

مَكَانَةً كَبِيرَةً عِنْدَ هَذَا الْمَلِكِ، وَبَعْدَ أَنْ تُوفِيَ هَذَا الْمَلِكُ جَلَسَ سَيِّدُنَا يُوسُفَ عليه السلام - عَلَى

عَرْشِ مِصْرَ وَذَلِكَ لِقَوْلِ اللَّهِ تَعَالَى:

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

﴿ وَكَذَلِكَ مَكَّنَّا لِيُوسُفَ فِي الْأَرْضِ يَتَّبِعُوا مِنْهَا حَيْثُ يَشَاءُ ۚ
نُصِيبُ بِرَحْمَتِنَا مَنْ نَشَاءُ ۖ وَلَا نُضِيعُ أَجْرَ الْمُحْسِنِينَ ﴾ (٥٦) (١)

صدق الله العظيم

وَشَاءَتِ الْأَقْدَارُ أَنْ يَأْتِي سَيِّدُنَا
يَعْقُوبَ - عليه السلام - إِلَى مِصْرَ هُوَ وَأَبْنَاؤُهُ.

وَعَاشُوا تَحْتَ طُوعِ سَيِّدِنَا يُوسُفَ - عليه السلام -
فِي أَرْضِ مِصْرَ (٢) إِلَى أَنْ مَاتَ سَيِّدُنَا
يَعْقُوبَ - عليه السلام - بِأَرْضِ مِصْرَ فَاسْتَأْذَنَ سَيِّدِنَا
يُوسُفَ - عليه السلام - ، مِنْ أَهْلِ مِصْرَ لِيَدْفِنَ
أَبَاهُ بِأَرْضِ بَيْتِ الْمَقْدِسِ مَعَ آبَائِهِ
وَأَجْدَادِهِ إِسْمَاعِيلَ وَإِسْحَاقَ وَسَيِّدِنَا إِبْرَاهِيمَ
- عَلَيْهِمُ السَّلَامُ أَجْمَعِينَ -.

١- يوسف الآية: ٥٦

٢- البداية والنهاية صفحة ٢٤٦ م ١